LIBRARY
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الأوقاف ودورها في الحضارة الإسلامية
"وقف عثمان بن عفان نموذجا"

إعداد

مسلم نصيب سعيد البرعمي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفكر والحضارة الإسلامية

المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢٠٢٢م

ملخص البحث

تسعى الدراسة إلى التعرف على دور الوقف في الحضارة الإسلامية، وبيان دور وقف عثمان بن عفان في الخدمات الإنسانية في الحضارة الإسلامية، ورصد المعوقات التي تحد الوقف من القيام بدوره في العصر الحديث، وكشف آليات استثمار الوقف وتنميته في العصر الحديث. وتمثلت مشكلة البحث في الوقوف على دور الوقف في الحضارة الإسلامية، وخصوصا وقف عثمان بن عفان، ومعرفة الآليات التي اتخذت في ذلك الوقت، وكشف المعوقات التي تحد من تقديم الوقف لخدمات المجتمع في واقعنا المعاصر كما كانت في عهد الحضارة الإسلامية. وتم استخدام المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن نظام الوقف الإسلامي من الأنظمة التي أثرت في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية في المجتمعات الإسلامية، عبر تاريخ الإسلام الطويل، من حيث جانب الحياة الدينية: ساهم الوقف بشكل كبير في الجانب الديني، وما زال يقوم بهذا الدور، فكان الدعامة الأساسية في إنشاء أماكن العبادة والمساهمة في تحفيظ كتاب الله سبحانه وتعالى، ووقف الكتب الدينية، والمساهمة في مساعدة الفقراء غير القادرين على أداء فريضة الحج، وكذا المساهمة بشكل كبير في حركة الجهاد الإسلامي، التي قامت ضد الاحتلال في الدول الإسلامية، ومد يد العون للأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف البلدان. ومن جانب الحياة الثقافية ساهم الوقف بشكل كبير في القيام بالعملية التعليمية، حيث ساهم في نشر العلوم بمختلف أنواعها، بين مختلف أفراد المجتمع، وخاصة الفقراء منهم، وكذا ساهم في توفير الكتب، عن طريق وقف المكتبات المتكاملة لتسهيل مهمة المدرسين والطلاب، ومن جانب الحياة الاجتماعية ساهم الوقف، حيث قام بدور كبير في هذا الجانب، وكذا المساهمة في تدريس العلوم الطبية والصيدلية، وتوفير أماكن خاصة لذلك، والعمل على استمرار عمل المراكز الصحية أكبر فترة ممكنة، واختيار أفضل الخبرات للعمل في المستشفيات الموقوفة، وكذا وقف الكتب الطبية، حتى تكون في متناول الجميع، وساهم الوقف بشكل واضح في إقامة مشروعات البنية الأساسية من طرقات ومدارس ومساجد وآبار وسبل وتحصينات دفاعية ومقابر، كما ساهم في زيادة الإنتاج بمختلف أنواعه.

كلمات مفتاحية: الوقف – الحضارة الإسلامية – عثمان بن عفان.

ABSTRACT

The aim of the study was to identify the role of endowment in Islamic civilization; to clarify the role of the Othman bin Affan endowment in humanitarian services in Islamic civilization; to monitor the obstacles that limit the endowment from performing its role in the modern era; and to reveal the mechanisms of endowment investment and development in the modern era. The research problem was represented by the role of endowment in Islamic civilization, especially the endowment of Othman bin Affan. The inductive and descriptive analytical methods were used to know the mechanisms that were implemented at that time and reveal the obstacles that limit the endowment's provision of community services in our contemporary reality. The most significant findings of the study are the following: Throughout the lengthy history of Islam, the Islamic endowment system is one of the systems that has affected various aspects of economic, social, cultural, and religious life in Islamic civilization. The endowment made a significant contribution to religious life. It was fundamental in establishing places of worship, contributing to the memorization of the Qur'an, endowing religious books, helping the poor who are unable to perform the Hajj, aiding considerably to the Islamic Jihad movement, rising against the occupation in Islamic countries, and extending a helping hand to the Islamic minorities scattered in various countries. In terms of cultural life, the endowment made significant contributions to the educational process, as well as to the dissemination of scientific knowledge to different members of society, especially the poor, as well as contributed to the provision of books, by endowing integrated libraries to facilitate the task of teachers and students. The endowment has also contributed significantly in the aspect of social life, in which it supported the teaching of medical and pharmaceutical sciences, by providing special places for this, continuing the work of health centers as long as possible, choosing the best expertise to work in suspended hospitals, as well as *Waqf* medical books, so that they are accessible to everyone. The endowment also contributed to the establishment of infrastructure projects such as roads, schools, mosques, wells, roads, and fortifications of cemeteries and tombs. It also helped in the increase of all kinds of production.

Keywords: Waqf - Islamic civilization - Othman bin Affan

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master Arts in Islamic Thought and Civilization.

.....

Hummam Altabbaa
Supervisor

.....

Mek Wok Mahmud
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Islamic Thought and Civilization.

.....

Bachar Bakour
Examiner

.....

Omar Ahmad Kachkar
Examiner

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master Arts in Islamic Thought and Civilization.

.....

ABDELAZIZ BERGHOUT
Dean, International Institute of Islamic Thought and Civilization IIUM

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Student's Name: Musallam Nasib Al barami

Signature: ..... Date: 5/9/2022

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: **مسلم نصيب سعيد البرعمي**

الأوقاف ودورها في الحضارة الإسلامية:" وقف عثمان بن عفان نموذجا"

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: مسلم نصيب سعيد البرعمي

التوقيع: .....

التاريخ: ٢٠٢٢/٩/٥

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى روح أبي الطاهرة،

وإلى أمي الحبيبة التي شملتني برعايتها ودعواتها،

وإلى جميع أساتذتي في جميع المراحل الدراسية،

وإلى أصدقائي الذين أرشدوني كثيرًا في أثناء دراستي،

بارك الله فيهم جميعًا، ومنحهم ثوابًا عظيمًا بإذن الله تعالى.

الشكر والتقدير

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمه، أحمده تعالى وأستعين به وأتوكل عليه، وأصلي وأسلم على معلم البشرية الخير وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

فقد وفقني الله عز وجل لإكمال هذا العمل، وفي ختام هذا العمل أحمد الله تعالى حمدا يليق بجلاله، وعظيم فضله فإنني ليسعدني أن أتوجه بخالص الشكر وجزيل العرفان إلى أستاذي الدكتور/ **همام الطباع**، لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة وعلى ما بذله من جهد وما أسداه إليّ من نصائح، وما أولاني عطفه وكرمه ومساعدته لي وتحفيزه إياي من أجل إتمام هذا العمل المبارك، حتى ظهر في هذه الحلة الجميلة.

كما أخص بالشكر الدكتور / **عبد العزيز برغوث**، على موافقته لمناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاته القيمة، ونصائحه من أجل إخراج هذه الرسالة بشكلها الأخير والمنقح، جزاه الله عنا كل الخير.

كما أخص بالشكر لمعالي الدكتور/ **تميم أسامة**، على موافقته لمناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاته القيمة ونصائحه من أجل إخراج هذه الرسالة بشكلها الأخير والمنقح، جزاه الله عنا كل الخير.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من أجل إتمام هذا العمل، سواء بتقديم الرسائل العلمية، أم الندوات والمؤتمرات وغيرها من المواد التي أثرت الدراسة العلمية هذه، والشكر موصول لكل أفراد أسرتي الذين وفروا لي الوقت الكافي لإتمام هذه الدراسة.

مسلم نصيب سعيد البرعمي

فهرس المحتويات

الفصل الأول ١
التمهيدي ١
مقدمة: ٢
مشكلة الدراسة: ٤
أسئلة الدراسة ٤
أهداف الدراسة ٤
أهمية الدراسة: ٥
منهج الدراسة: ٥
الدراسات السابقة: ٦
التعليق على الدراسات السابقة ١٧
خاتمة ١٨
الفصل الثاني ١٩
مفهوم الوقف، مشروعيته، وأقسامه، وأركانه وشروطه، ودور وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه في الحضارة الإسلامية ١٩
تعريف الوقف لغة واصطلاحاً ٢٠
مشروعية الوقف ٢٥
أدلة القائلين بجواز الوقف: ٢٦
أقسام الوقف ٣١
أولاً– أقسام الوقف من حيث الغرض منه ٣٢
ثانياً– أقسام الوقف من حيث محله ٣٢
وقف النقود ٣٣

وقف الأرصاد..... ٣٨
ثالثاً- أقسام الوقف من حيث إدارته ٣٨
شروط الوقف..... ٤٠
أركان الوقف..... ٤١
نشأة الوقف وتطوره ٤٤
أولاً- الوقف في عهد رسول اللهρ: ٤٤
ثانياً- الأوقاف في عهد الخلفاء الراشدين:..... ٤٥
ثالثاً- الأوقاف في العهد الأموي: ٤٧
رابعاً- الأوقاف في العهد العباسي: ٤٨
خامساً- الأوقاف في العهد الفاطمي:..... ٤٩
سادساً- الأوقاف في العهد الأيوبي: ٥٠
سابعاً- الأوقاف في عهد الدولة المملوكية: ٥٠
ثامناً: الأوقاف في العهد العثماني: ٥٢
وقف سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه() ٥٧
موقع البئر: ٥٨
تاريخها:..... ٥٨
ملاكها في العصر الجاهلي: ٥٩
مالكها من العصر النبوي إلى العصر الحاضر:..... ٦٠
قيمة البئر:..... ٦٠
وصف البئر من عصر الجاهلية حتى نهاية الدولة العباسية: ٦١
وصف البئر في العهد السعودي الزاهر: ٦٣
موقع مزرعة بئر عثمان ومساحتها وزراعتها في العصر الحاضر(): ٦٥
الفصل الثالث ٦٨
فضل الأوقاف في بناء الحضارة الإسلامية ٦٨

الفصل الثالث ٦٩
فضل الأوقاف في بناء الحضارة الإسلامية ٦٩
فضل الأوقاف في بناء الحضارة الإسلامية ٦٩
أهمية الوقف الحضارية: ٧٠
دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية في الحضارة الإسلامية..... ٧٤
دور الوقف التعليمي..... ٧٤
إسهامات الوقف في نشر العلم من عدة أوجه أهمها: ٧٥
أولًا– إنشاء المساجد والكتاتيب: ٧٥
ثانيًا– الأوقاف ودورها في بناء المدارس: ٧٨
ثالثًا– الوقف ومساهمته في إنشاء المكتبات: ٨٢
الدور الدعوي للوقف في الحضارة الإسلامية..... ٨٤
أولًا– الوقف ومساهمته في بناء المساجد والجوامع..... ٨٤
ثانيًا– الوقف ونشر القرآن الكريم ٨٩
ثالثًا– الوقف والمساهمة في أداء فريضة الحج..... ٩١
رابعًا– الأوقاف ومصالح الأقليات الإسلامية ٩٢
الدور الاقتصادي والتنموي والإنتاجي للوقف في الحضارة الإسلامية:..... ٩٥
الدور الاجتماعي والإنساني للأوقاف في الحضارة الإسلامية: ١٠٥
الوقف ودوره في رعاية الفقراء والمساكين ونحوهم: ١٠٧
الدور الصحي للأوقاف في الحضارة الإسلامية: ١١٢
دور الوقف في التنمية الصحية:..... ١١٣
الدور الحربي للأوقاف في الحضارة الإسلامية: ١٢١
دور وقف عثمان بن عفان τ في الحضارة في الإسلامية: ١٢٧
أما عن دور سيدنا عثمان بن عفان τ في الحضارة الإسلامية: ١٢٨
أوقاف عثمان τ في العصر الحاضر : ١٣٠

..... ١٣١
..... ١٣١
الفصل الرابع ١٣٥
إحياء الدور الحضاري للوقف الإسلامي في هذا العصر ١٣٥
الفصل الرابع ١٣٦
إحياء الدور الحضاري للوقف الإسلامي في هذا العصر ١٣٦
إحياء الدور الحضاري للوقف الإسلامي في هذا العصر ١٣٦
المجالات التي يفعل فيها دور الوقف الإسلامي: ١٣٩
مشروعية الوقف على العمل الاغاثي:.....144
السمات التمويلية للوقف:.....147
واقع الأداء الوقفي وآليات النهوض بأداء القطاع الوقفي في تمويل عمليات الإغاثة الإنسانية :.....150
الخاتمة ١٦٥
النتائج..... ١٦٨
التوصيات: ١٧٠
المقترحات:..... ١٧١
المصادر والمراجع ١٧٣

الفصل الأول

التمهيدي

- مقدَّمة
- مشكلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمّيّة الدراسة
- منهج الدراسة
- الدِّراسات السَّابقة

مقدمة:

سوف يتعجب جمهور الحضارة الإسلامية من التأثير الهائل الذي أحدثته مشاريع الوقف في حياة الأمة، في جميع جوانب الحياة، سواء كانت نظرية أو عملية، في جميع مراحل حياة الفرد والجماعة والأمة...

على مدار تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، لعبت هذه المشاريع دورًا مركزيًا في تنظيم وإدارة أعمالهم، وتوفير المنظمات الإنسانية مثل المستشفيات والأيتام وكبار السن.

وقد اهتم المسلمون في العصور الأولى بالأوقاف التي كانت تستثمر أموالها من أجل خدمة المرافق العامة والتي تشمل بناء المساجد والمدارس والمعاهد، فكانت أموال الوقف تستثمر في صالح المؤسسات الخدمية كبناء المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية من أجل الاهتمام بعناية الإنسان الصحية بل الحيوان.

كان الوقف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم له دور عظيم للمجتمع الإسلامي، وليس فقط في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما أيضا في عهد الخلافة الراشدة، كان للوقف وظيفة مهمة في عصر صدر الإسلام، حيث كان مخصصا لسد حاجات المجتمع الإسلامي في تلك الفترة في مجال الزكاة والصدقات على الفقراء والمساكين، وابن السبيل والمحتاجين، كما خصصت أموال الوقف في تلك الفترة على الحروب من أجل الجهاد ورفع كلمة الله، وما يحتاجه المجاهدون في المعارك من العدة والعتاد من أسلحة وأمتعة، كما كان للوقف دور هام في الكثير من الإنجازات العلمية والحضارية في بلاد الإسلام، في الوقت التي كانت أوروبا تعيش في عهد الظلمات، ومن الأمور التي حملها الوقف على عاتقه، نشر العلم والمعرفة في ربوع البلاد، والمكتبات العامة من اجل تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وتحفيظ القرآن الكريم، كما خصصت من أموال الوقف مبالغ لطلاب العلم وما يحتاجون إليه من غذاء ودواء ومسكن، وغيرها.

وساهم الوقف في بناء المستشفيات، وتعليم الطب، والتمريض، وتطوير علم الصيدلة والكيمياء وعلم النباتات، وساهم الوقف مساهمةً فاعلة في حفظ مبادئ الإسلام، ورقي

المجتمعات الإسلامية وتقدمها، وعلى نشر الإسلام والدعوة إلى دخوله، ومقاومة عمليات التبشير، والهدم النفسي والفكري الموجه إلى الدول الإسلامية من أعدائها.

أسهم الوقف الإسلامي إسهاما كبيرا في حياة الناس، فكان بمثابة نواة النهضة الفكرية، والعلمية في العالم العربي والإسلامي على مدى العصور، فكان الوقف بمثابة حجر الأساس في بنيتها، فقد أسهم المتبرعون من حكام ووزراء وعلماء في مساندة الرحلة العلمية، وبالتالي فقد أتاح الوقف بما قدمه من خدمة العلوم والمعارف العامة من إتاحة المعرفة لكل طوائف المجتمع دون أدنى تمييز فقد أسهم الوقف في بناء المساجد والمدارس وتعيين المعلمين والإنفاق على التعليم، كما استخدمت المساجد في حلقات العلم، وكان يخصص بين أركانه دروس العلم المختلفة، فهذا الركن مخصص للتفسير، وآخر مخصص للحديث وآخر مخصص لعلم التوحيد، وآخر مخصص لعلم الفقه، وغير ذلك، والعناية بتوفير مصادر متنوعة للمعلومات في المدارس والمساجد والأربطة.

لقد حفل تاريخ التعليم الإسلامية بمن سحل الدور الفعال للأوقاف التي حافظت بدورها على قيمة العلم، والعلماء والارتقاء بالطلاب وثقافتهم، فقد كان نظام الأوقاف بمثابة العمود الفقري للمدارس والمؤسسات التعليمية مثل المساجد والزوايا والمكتبات العامة والخوانق والربط، كما كان الوقف أيضا حجر الأساس التي ترتكز عليه مؤسسات الضمان الاجتماعي.

ومما ساعد على نمو الحضارة الإسلامية وانتشارها، هو لا شك ما جاء عن التجارب التاريخية قديما التي ركزت على الدور العظيم للوقف ومؤسسات الوقف التي قامت بتمويل التنمية الحضارية في شتى المجالات العلمية والفكرية والاقتصادية والصناعية والتجارية، مما ساعد في نمو الحضارة وازدهارها ازدهارا شديدا، وانتشرت المدارس وحلق العلم بفضل الأوقاف الإسلامية، وتحسنت الأحوال العامة في البلاد من الصحة والتعليم وازدهر الطب ازدهارا عظيما، إضافة إلى توفير البني الأساسية للدول من طرق وشق ترع وجسور وغيرها كل هذا بفضل إسهامات الوقف الإسلامي.

وقد كان للأوقاف الإسلامية الريادة في المدد، والعون، بالمال، والسلاح، والرجال قدمته للحضارة الإسلامية في وقت الأزمات والحاجة، "كما أسهمت الأوقاف بدور فعال في الميدان الحربي العسكري؛ حيث ساهمت المساهمة الكبيرة في إنشاء الجيوش والاستعداد للحروب.، وشراء الأسلحة، ويعود كل ذلك إلى جودة القوانين والأنظمة التي كانت تسير العمليات الوقفية تحت ظلها حتى خدمت المجتمعات الإسلامية في جل الجوانب المختلفة، وما نراه في واقع الحال من غياب دور الأوقاف في سلطنة عُمان فقد وقع اختيار الباحث على موضوع "الأوقاف ودورها في الحضارة الإسلامية وقف عثمان بن عفان نموذجا".

مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أن الأوقاف لعبت دورا محوريا في جميع الجوانب في الحضارة الإسلامية وخصوصا في الجوانب الإنسانية، ولكن ما نراه في واقعنا المعاصر غياب دور الأوقاف بالشكل المنوط بها. وتتجلى إشكالية هذا البحث في بيان دور الوقف في الحضارة الإسلامية وخصوصا وقف عثمان بن عفان، ومعرفة الآليات التي اتخذت في ذلك الوقت، وكشف المعوقات التي تحد من تقديم الوقف لخدمات المجتمع في واقعنا المعاصر كما كانت في عهد الحضارة الإسلامية.

أسئلة الدراسة

يسعى هذا البحث للإجابة عن جملة من الأسئلة أهمها الآتي:

١. ما دور الوقف في الحضارة الإسلامية؟
٢. ما دور وقف عثمان بن عفان (ت) في الخدمات الإنسانية؟
٣. ما المعوقات التي تحد الوقف من القيام بدوره؟
٤. ما آليات استثمار الوقف وتنميته في العصر الحديث؟

أهداف الدراسة

تطلعت الدراسة تحقيق أجوبة عن الأسئلة السابقة، وهي على النحو الآتي:

١. معرفة دور الوقف في الحضارة الإسلامية.

٢. بيان دور وقف عثمان بن عفان (ت) في الخدمات الإنسانية في الحضارة الإسلامية.
٣. رصد المعوقات التي تحد الوقف من القيام بدوره في العصر الحديث
٤. كشف آليات استثمار الوقف وتنميته في العصر الحديث.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية البحث في عدد من الأمور أهمها:

- أهمية إيجاد آليات وخطط إستراتيجية تنموية لاستغلال الأوقاف وتنميتها في واقعنا المعاصر لتستعيد دورها في تقديم الخدمات الإنسانية للمجتمعات.
- أهمية اطلاع صانع القرار بالمعوقات التي تحد الوقف من القيام بدوره.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة مجموعة من مناهج البحث والتي اطلع عليها واستفاد منها من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة، ومن هذه المناهج:

١. **المنهج الاستقرائي**: والذي هدف تتبع المادة العلمية، وجمعها عن طريق الرجوع إلى المصادر القديمة والحديثة، وتتبع تاريخ المشاريع الوقفية في الحضارة الإسلامية، والاستفادة من المراجع والمصادر القديمة التي تعرف عليها من خلال قراءته للدراسات السابقة وبناء الإطار النظري لهذه الدراسة.
٢. **المنهج الوصفي التحليلي**: تم استخدام هذا المنهج الوصفي التحليلي من اجل دراسة المفاهيم الأساسية المكونة لعناصر البحث، وتصور العلاقة بين كل منها بالآخر، عن طريق الرجوع إلى كتب التاريخ والحضارة الإسلامية والاستعانة بالدراسات الحديثة، وقرارات المجامع الفقهية والحوارات والمناقشات التي عالجت تلك الإشكاليات.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن الوقف له دور كبير في بناء الحضارة الإسلامية، فقد اهتم العلماء قديما وحديثا بالكتابة فيه، ومعالجة قضاياه والبحث في مستجداته، ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور الآتية:

- **المحور الأول: دراسات تناولت الوقف في الإسلام.**
- **المحور الثاني: دراسات تناولت وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه.**
- **المحور الثالث: دراسات تناولت طرق استثمار الوقف الإسلام.**

المحور الأول: دراسات تناولت الوقف في الإسلام.

١- دراسة أحمد عبد الوهاب عبد السلام (٢٠٠٣)

بعنوان: " دور الأوقاف في الحضارة التركية، نموذج وقف جريدة آسيا الجديدة ومؤسسه دور محمد قوطلولار ". حاولت هذه الدراسة بعد الاطلاع على الكثير من الوثائق والمستندات الخاصة بالأوقاف، أن تبرز أحد الجوانب الحضارية في التاريخ العثماني، وهي الأوقاف التي لازمت الدولة منذ نشأتها وحتى نهايتها، وكان لها الدور الكبير والأثر البين في معظم نواحي ومجالات النشاط البشري، الفكري والسياسي والعسكري الأمني، والتعليمي والثقافي، وبالطبع الديني والعقائدي والدعوي وغير ذلك من النواحي التي تفنن أصحاب الوقوف في خوضها وتقديم الخدمات لها والنهوض بها.

وأما عن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة فكانت متعددة إذ استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت أيضا المنهج التاريخي، كما أن المنهج التحليلي كان العامل الرئيسي في الفصل الثالث من هذه الدراسة وربما تطرقت الدراسة إلى أحد المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية وهو منهج دراسة الحالة، خاصة في المعايشة اليومية لوقف " بني آسيا والحوارات والمراسلات التي تمت مع القائمين على الوقف والجماعة.

٢- جامعة مؤتة. (٢٠١١).

بعنوان: "دور الوقف في الحضارة الإسلامية"، في هذه الدراسة، هدف الباحث فيها إلى إبراز دور الوقف في تحقيق التنمية والبناء الحضاري، من خلال توفير الحاجات الأساسية

للناس على مر العصور، من خلال مؤسساته المختلفة وبيان أهم القيم التي يرتكز عليها الوقف، وتتجلى من خلالها مكانته في إقامة بناء حضاري، يتسم بإعلاء قيمة الإنسان، وتكريمه، وتيسير سبل حياته، نحو العيش الكريم، والسلوك الخير، النافع للبشر، وتسليط الضوء على الإسهامات التي قدمها الوقف في ذلك البناء الحضاري الذي استمر قرونا والذي ظهر أثره في تماسك، وقوة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الأمة الإسلامية، وبالجملة فقد اتضح من خلال الدراسة، أن نظام الوقف في كثير من صوره وأنماطه، قد اتصل بصفة مباشرة مع كثير من جوانب الحضارة الإسلامية، فأثر وتأثر بها، وأصبحت لا تكاد تجد ناحية من نواحي الحياة في المجتمع الإسلامي إلا وهي ذات صلة بنظام الوقف مع تفاوت في حجم هذه الصلة.

٣- دراسة مراد ناصر. (٢٠١٣).

بعنوان: "دور الزكاة والوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية: حالة الجزائر"، هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور كل من الزكاة، والوقف الإسلامي في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، فالزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي عبادة مالية ونظام مالي و اقتصادي يميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات، وتعتبر الزكاة ركيزة أساسية في بناء السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، ولهذه الفريضة (الزكاة) آثار متعددة تمس مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، والوقف الإسلامي نظام للتمويل غير الربحي في الإسلام، وقد لعبت مؤسسة الأوقاف منذ القدم دورا هاما ومتميزا في ازدهار الحضارة الإسلامية، فالأوقاف في المجتمع المسلم لبنة أساسية التمويل المشاريع الاستثمارية الخيرية، والتي لها آثار جد إيجابية تمس مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

فهذه الدراسة تهتم بإعطاء مفاهيم نظرية حول الزكاة وكذا الوقف الإسلامي، وكمحاولة لتبيان دور صندوق الزكاة في الجزائر في تحقيق التنمية الاقتصادية، إلى جانب استعراض الدور التنموي اقتصاديا واجتماعيا لمؤسسة الأوقاف في الجزائر... إلخ.

وقد توصلت النتائج إلى فاعلية كل من الزكاة والوقف في تحقيق النمو والرخاء، فالزكاة والوقف إذا كلهما خير وبركة فآثارهما كلها إيجابية على المجتمع المسلم، وتساعد الزكاة كما

الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية، ولذا يجب تفعيل دور كل من صندوق الزكاة ومؤسسة الأوقاف في الجزائر بغية تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية الشاملة للبلد.

٤- دراسة طه على أحمد طه. (٢٠١٤).

بعنوان: " الأوقاف وآثارها على مستوى حركة الاقتصاد الكلي: دراسة تطبيقية على مؤسسة الأوقاف السودانية للفترة من ١٩٩٠م – ٢٠١٤ م " هدفت الدراسة إلي بيان أثر الزكاة في الاستقرار الاقتصادي من خلال دعم الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي؛ وللوصول للصيغة المثلي لفرضيات الدراسة تتمثل في شمولية الزكاة واستمراريتها تحقق الاستقرار الاقتصادي، وجباية الزكاة واتساع الوعاء الزكوي فيها وزيادة حصيلتها السنوية تخفف من حدة الفقر؛ والمنهج الذي يتبعه ديوان الزكاة في عملية الصرف (الرأسي، والأفقي) يعمل على تمويل التنمية وخلق التوازن في الاقتصاد السودان.

وقد توصلت الدراسة إلى أن للزكاة دور فعال في محاربة الركود والتضخم الاقتصادي وزيادة الطلب الكلي للسلع والخدمات؛ كما أثبتت الدراسة ضعف السياسات المتبعة في عملية الجباية وتعارض السياسات لدى المؤسسات الأخرى مما أدى إلى تدني مستوي الجباية الفعلية، ولديوان الزكاة دور فعال في محاربة الفقر وعلى الرغم من ازدياد تلك الشريحة في الفترة الأخيرة، وللزكاة دور مهم في التنمية الاقتصادية في السودان من خلال تمويلها للتنمية وتشجيعها للاستثمار.

ومن التوصيات التي توصلت لها الدراسة العمل على رفع كفاءة الموارد البشرية العاملة وضرورة تكثيف نشر ثقافة الزكاة وتوعية أفراد المجتمع بها مما يساعد على تعزيز الالتزام الديني بها، والتوسع في تنفيذ العديد من البرامج والمشروعات الخاصة بالفقراء والمساكين التي لها أثر مباشر في السياسات الاقتصادية الكلية للدولة؛ وبذل الجهد في الوصول إلى الأموال التي لم يصل إليها الديوان بعد وذلك من أجل زيادة الجباية لمجابهة الفقر ومعالجته.

٥- جامعة حسيبة بن بوعلي. (٢٠١٧).

بعنوان: "دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية: قراءة في التجربتين الإسلامية والغربية"،

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور الوقف الإسلامية وأثره في تحقيق النهضة العلمية والثقافية، حيث إن العلم عماد نهضة الأمم، وأساس تطور الحضارات الإنسانية وتقدمها، وهو السبيل إلى كل رقي وازدهار في جميع المجالات، ويرى أنه إذا تم توظيف إمكانات الوقف الخدمة العلم والتعليم تحققت معادلة التنمية كما تصبو إليها الأمم، لذلك وجب تفعيل دور الوقف والعمل الخيري في نهضة علمية وثقافية شاملة من خلال استلهام الخبرات الإنسانية في تراكماتها التاريخية، لاسيما التجربة الإسلامية، التي طبع فيها الوقف العلمي الحياة الثقافية والروحية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية قرون عديدة فكان مصدرا لكل إشعاع فكري أو إنجاز علمي، برزت من خلاله حضارة المسلمين على الحضارات الإنسانية الأخرى؛ من خلال الاستفادة من التجارب الغربية التي استنسخت الوقف في مضمونه الإسلامي في صيغ ونماذج تشبه الوقف أو تقترب من مفهومه فكرا وتطبيقا؛ لتطوره وتجعل منه مؤسسات مانحة ومراكز بحث وإشعاع علمي وجامعات وقفية؛ أنشأت من منطلق الصدقة الجارية وإن اختلفت الرؤى والغايات والأهداف حتى سادت وتفوقت على تجربة الوقف العلمي في الفكر الإسلامي وصولا إلى نهضة علمية وثقافية مستدامة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أنه من المناسب تخصيص جزء من ريع الأوقاف في العملية التعليمية والتربوية عن طريق تحديد نسبة من الأموال والتبرعات الوقفية، كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات في ضوء الجانب النظري للدراسة.

٦- دراسة جابر عيد الوندة. (٢٠١٧).

بعنوان: " دور الوقف الإسلامي في عمارة المساجد وأثره على الحضارة الإسلامية"،

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار دور الوقف الإسلامي في عمارة المساجد، وأثره على الحضارة الإسلامية، من خلال التعريق بمفهوم الوقف في الإسلام، واستعراض موجز لدوره في عمارة المساجد، وأثر ذلك على الحضارة الإسلامية ونهضتها العمرانية.

ودعا الباحث في نهاية دراسته إلى أنه يجب أن نعيد للأوقاف الإسلامية دورها التاريخي في صياغة الحضارة الإسلامية، والمساهمة في الفعالة في عودتها إلى سابق عهدها، فقد كانت الأوقاف الممول الرئيسي للحضارة الإسلامية بجانب كونها تقوم بدور كبير في خدمة المسلمين والقضاء على البطالة، وسد حاجة الفقراء، والنهوض بالاقتصاد.

٧- دراسة عبد الرزاق اصبيحي. (٢٠١٧).

بعنوان: " الأوقاف وفلسطين: دور الوقف لأجل فلسطين في استدامة الصمود وتحقيق النصر المنشود"، جاء هذا البحث ليوضح الدور الذي يمكن أن يؤديه نظام الوقف في الصراع الإسلامي الصهيوني، وذلك من خلال استعراض محطات من تاريخ الأمة كان فيها الوقف سندا ومددا لتقويتها في وجه الأطماع الخارجية، ثم توضيح الكيفية التي نوظف بها اليوم نظام الوقف لاستدامة صمود أمتنا في صراعها مع المشروع الصهيوني، وأما عن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة فكانت متعددة إذ استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت أيضا المنهج التاريخي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أهمية الوقف في القضية الفلسطينية، وقدمت الدراسة مجموعة التوصيات، والمقترحات في ضوء متن الدراسة.

٨- دراسة عبد الهادي الزيدي. (٢٠١٨).

بعنوان: "الوقف ودوره في تنمية موارد الدولة"، هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الوقف، وتحديد كيفية استثمار أمواله، إيضاح مفهوم التنمية، والكشف عن ضوابط تنمية موارد الدولة، وبيان دور الوقف في تحقيق التنمية الشاملة للدولة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ثم توصل الباحث بعد ذلك الى جملة نتائج تمنى الباحث من الله تعالى أن يكون على صواب في الإشارة إليها، وأن تكون ذات نفع عام للمجتمع الإسلامي ولغيره.

٩- دراسة نايف محمد أقريني (٢٠١٨)

بعنوان: "الوقف في الكويت، أوقاف قبيلة العوازم أنموذجا". هدفت هذه الدراسة التأريخ والتوثيق لظاهرة الوقف في الكويت، فتوثيق الوقف حماية للوقف والتاريخ، مع تطبيق ذلك

على قبيلة العوازم لما كان لهم من دور واضح وبارز في خدمة الإسلام بأوقافهم فرادى وجماعات، ناهيك عن أن قبيلة العوازم تشكل إحدى أكبر القبائل وحتى على مستوى الأسر في الكويت كما أنها من أقدم الجماعات البشرية التي استوطنت الكويت حتى قبيل نشأت الكويت الحديثة في عام ١٧١٦.

تتبع هذه الدراسة منهج البحث التاريخي العلمي الذي يقوم على القراءة الموضوعية والتحليل والمقارنة للمصادر والمراجع وجمع الوثائق وتحليلها وتوظيفها لدراسة الوقف مفهوما وتطبيقا ونماذج قديما وحديثا مع التطبيق على أوقاف العوازم ودورهم الجليل فيما قدموا من خدمات للمواطنين والدولة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الوقف في الإسلام، قدمت الدراسة مجموعة من التّوصيات والمقترحات.

المحور الثاني: دراسات تناولت وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١- دراسة طارق محمد فضله العزام (١٩٩٨)

بعنوان: "النفقات المالية في عهد عثمان بن عفان وأثرها في الأحداث السياسية"، في محاولة من الباحث؛ لبحث الجانب الاقتصادي زمن عثمان وأثره في الفتنة، وذلك بدراسة النفقات المالية والسياسة المالية للدولة الإسلامية زمن عثمان، للوقوف على أثر هذه السياسة المالية في مجال الإنفاق في توجيه الأحداث زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما آلت إليه الأمور من أحداث الفتنة. كما هدفت دراسة الفتنة من الأمور التي تحتاج إلى دراسة متأنية واعية بعيدة عن الهوى والأحكام والآراء المسبقة، فهي من الموضوعات الهامة والخطرة في تاريخ صدر الإسلام، وأما عن منهج الدراسة، فقد اتبع الباحث منهجا وسطا بين مناهج المحدثين ومناهج المؤرخين وذلك لأهمية الموضوع وحساسيته، وما يلقى به من ضلال دينية عميقة باعتبار أن جميع ما حدث في ذلك العصر اعتبر عند الفقهاء أسبقيات دينية معتبرة في التشريع الإسلامي، لهذا اضطر الباحث التعامل مع الموضوع تعاملا شديدا متبعا في أغلب الأحيان أسلوب المحدثين، من حيث جمع الروايات التاريخية من مظانها الأصلية، ثم إخضاع أسانيدها لدراسة وافية للحكم على صحتها أو ضعفها ثم معارضة تلك المتون بعضها البعض للوصول إلى الحقيقة أو بعض الحقيقة، مازجا بذلك بين نقد السند والمتن غير منفرد بأحدهما.

وقد أهدى الباحث في دراسته هذه مجموعة من المراجع التي استفاد من البحث الحالي في حديثه عن وقف عثمان بن عفان.

٢- دراسة: محمد بن سعيد الغامدي (٢٠٠٣)

بعنوان: " عثمان بن عفان: نماذج من جهوده ونظامه الاقتصادي وسياساته التنموية"، وفي هذا الاتجاه يأتي هذا البحث الذي يحاول ليكشف لنا عن بعض جوانب الفكر الاقتصادي لدى الصحابي الجليل عثمان بن عفان. وأما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي للوصول إلى مجموعة من النتائج منها:

- لعثمان بن عفان به السابقة في مناصرة الدعوة الإسلامية، وتعزيز نشرها وذلك واضح من تمويله المجهود الحربي في صدر الدولة الإسلامية.
- سعيه إلى دفع غائلة الفقر عن سكان المدينة عندما تبرع بالقافلة، وفي ذلك تحقيق لهدف

من أهداف الاقتصاد الإسلامي وهو التوازن الاجتماعي.

- إبان خلافته به كان أحرص الناس على المال العام وأحبهم لرعيته، مما حببهم فيه، وإن

حدثت بعض الانحرافات فعثمان نه براء منها لعدم علمه بمعظمها، وقد أحتمل كل ذلك في ماله الخاصة.

- نفذ عثمان سياسة مالية رشيدة، وأذكى المعاني الدينية السامية لدى المسلمين عندما فوض لهم إخراج زكوا تهم وكانت سياسته التمويلية ذاتية.
- حرص على جعل السوق الإسلامية حرة تسود فيها عوامل التنافس الشريف، وكان اهتمامه

بالتنمية البشرية واضحة.

- طبق السياسات التنموية في أبعادها المختلفة، الزراعية والتجارية وما تعلق برأس المال الاجتماعي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات فنسوقها كما يلي: